

الصحافة المهنية والجيدة

1- الموضوعية في التغطية الإخبارية

- تمثل المرتبة الثانية بعد حرية الصحافة على قائمة أهم قضايا الإعلام في العالم
- أحد أهم المعايير العالمية في تصنيف وسائل الإعلام الجيدة
- أكثر ما يهتم به الجمهور في الحكم على مصداقية وسائل الإعلام
- أحد أهم القيم المهنية للعاملين في الصحافة الإخبارية
- من أهم شروط التغطية الإخبارية الجيدة
- استخدمت كثيرا في تعريف معنى الإعلام ومعنى الخبر.

يعد وبستر صاحب القاموس الشهير أول من فصل مقالات الرأي عن أعمدة الأخبار عام 1793. وهو تقليد انتشر في الصحافة الأمريكية فيما بعد ثم في كثير من الصحف الأوروبية.

2- تعريف الموضوعية

- الموضوعية أسلوب من أساليب التغطية الإخبارية يتسم بالسعي من أجل أهداف عديدة منها:
- فصل الرأي عن الحقيقة احتراما لحق الجمهور في أن يعرف الحقائق المجردة.
 - تحقيق النزاهة
 - التوازن بإعطاء الأطراف المختلفة فرصا متكافئة لإبداء وجهات نظرها حتى يتسنى للجمهور الحصول على كل المعلومات اللازمة حول قضية أو حدث من الأحداث.
 - وهي تعني الحياد بدلا من التدخل والمشاركة بالرأي.

3- المكونات الأساسية للموضوعية في التغطية الإخبارية

ترتكز الموضوعية على مفهومين أساسيين :

أولاً : التجرد

وهو مفهوم يشير قبل أي شيء إلى تبني المندوب الصحفي اتجاهاً محايداً بمعنى فصل الذاتية تماماً عن الحدث الذي يقوم بتغطيته. فلا تظهر في الأخبار قيمه أو اتجاهاته أو آرائه. والتجرد يتحقق من خلال التوازن في الاهتمامات والوقت أو المساحة المخصصة لكل نوعية من الآراء أو الأخبار وكذلك من خلال الحياد في تقديم الخبر. وهو ما يعني تجنب استخدام لغة عاطفية أو وسائل أخرى تستثير استجابات معينة لدى الجمهور. ويرتكز التجرد على مفهومين فرعيين هما :

- 1- **الحياد**: ألا يشعر القارئ بوجود المحرر في الخبر أو الكشف عن اتجاهاته ومواقفه وكذلك تتميز اللغة أيضاً بالحياد.
- 2- **التوازن**: إعطاء الأطراف المختلفة فرصاً متساوية للتعبير عن وجهات نظرها في الحدث موضوع التغطية الإخبارية.

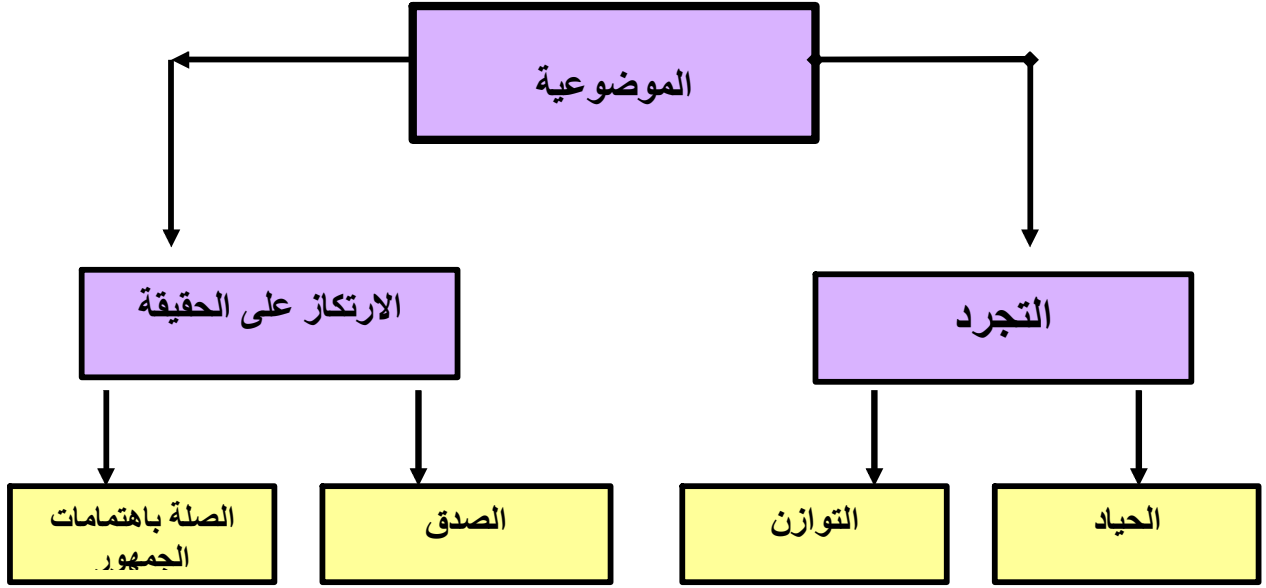
ثانياً : الارتكاز على الحقائق

مفهوم يشير إلى شكل من التقارير الإخبارية يحتوي أحداثاً وتصريحات يمكن التأكد من وجودها لدى المصادر الأصلية وهي تقدم خالية من أي تعليق. ويتضمن مفهوم الارتكاز على الحقيقة عدداً آخر من معايير الصدق مثل كون التقرير الإخباري كاملاً أو دقة التقرير استناداً إلى مصادر مستقلة تقدم هي الأخرى وصفاً لنفس الحدث. ويستند هذا المفهوم على مفهومين فرعيين هما:

- 1- **الصدق** : وهو أن تكون المعلومات المتضمنة في الخبر صادقة ومعبرة عن الواقع بأمانة ودقة.
- 2- **الصلة بين الخبر واهتمامات الجمهور** :

يرتبط هذا المفهوم بعملية اختيار الأخبار أكثر من ارتباطه بشكل الخبر أو طريقة تقديمه . ويفرض هذا المفهوم أن يكون الاختيار طبقاً لمبادئ واضحة ومتسقة بشأن أهمية الخبر للجمهور المحتمل. وبوجه عام فإن الخبر الذي يحتمل أن يؤثر على الناس على المدى

القريب أو البعيد والذي يكون نافعا لهم أن يعرفوه ينبغي أن يعتبر أكثر ارتباطا باهتمامات الناس.



4- انقسام الآراء تجاه الموضوعية

تنقسم الآراء حول قضية الموضوعية إلى اتجاهين أساسيين:

أولاً: أن الموضوعية لا تعدو سوي أن تكون خرافة لا سبيل إلى تحقيقها و مجرد بلاغة لفظية لا تستند إلى واقع. وهي بقية باقية من ثنائية ترى الأشياء إما موضوعية و أما ذاتية. وهي ثنائية قديمة لا تستند إلى منهج علمي.
ثانياً: إن الموضوعية هدف أو رغبة مثالية يمكن أن تحقق من جانب رجل إعلام تحدوه الرغبة في أن يكون دقيقاً، نزيهاً، متوازناً و غير متحيز و غير متحامل.

تدريب عملي (1)

- ناقش مع زملائك حقيقة الموضوعية في ضوء الاختلافات حولها
- ناقش التقرير الإخباري التالي في ضوء مكونات الموضوعية التي سبق شرحها

اختراق أمريكي للبنوك المحلية
انتقادات لتصريحات "نظيف" ببيع ما تبقى من البنوك

%60

" :

200

خرافة الموضوعية

يري القائلون بخرافة الموضوعية انه قد أن الأوان لأن يصبح القائلون بالموضوعية أكثر واقعية وأن يعترفوا بأنها شيء لا وجود له إلا في أذهانهم فقط. فوفق آراء أصحاب هذا الاتجاه فأنه ينبغي أن تكون التقارير الموضوعية أمينة و نزيهة و ناطقة بالحق و صورة من الواقع و لكن أين هي هذه التقارير؟ فلا يوجد

مراسل صحفي يعرف الحقيقة كل الحقيقة. و من ثم فليس بمقدوره أن يكتب تقريراً يضاهاى الواقع بكل أبعاده. ويرى بعض علماء الأنثروبولوجى والاتصال : إن الصحفي لا يمكنه التخلي عن ثقافته وقيمه واتجاهاته فى التغطية الإخبارية. أن الصحفي مجبر على أن يختار الأخبار التى ينشرها ومن ثم فهو يختار وفق معايير هي فى النهاية معايير ذاتية.

و معنى هذه الآراء أن هناك عوامل تتحكم فى اختيار الأحداث و اختيار بعض عناصرها و هي بذلك تنطوي على ذاتية فى الاختيار و التفسير. وبذلك فإن آراء هولوشرام تدعم آراء منكري الموضوعية فى التقارير الإخبارية و الذين يقدمون عدة اقتراضات تؤيد وجه نظرهم:

أولاً: أن الحرية شرط أساس للموضوعية. و الحرية هنا ليست الحرية السياسية فحسب و إنما الحرية بمعناها الشامل. فالمندوب أو المراسل محكوم بالخبرة و القدرة الفعلية و الظروف و البيئة و الثقافة و التعليم و غيرها من العوامل التى لا يدرك المندوب انه أسيرها جميعاً و أنها بلا شك تؤثر فى إدراكه للأشياء و فى النهاية لا يكون موضوعياً. فانعدام الموضوعية أمر لا مفر منه فى التقارير الإخبارية حتى وان وضع المندوب الموضوعية هدفا يسعى إليه.

ثانياً: إن المندوب لا يستطيع نقل كل تفاصيل الحدث. وبالتالي فإن عليه أن يكون انتقائياً يختار بعض جوانب الحدث. و السؤال الهام يتعلق بالكيفية التى يختار بها المندوب بعض هذه الجوانب. ربما يختار أكثر العناصر سهولة فى الحصول عليها، أو ما يبدو له أنها أكثر الجوانب أثاره أو أهمية، أو ما يضطر لاختياره، أو ما يري وفق مفاهيمه أنها تشكل جوهر الحدث أو ما يدعم قيمة الموجودة. أنة فى النهاية يختار، وحينما يختار فهو يسبغ على الحدث طابعاً ذاتياً. فالاختيار عملية ذاتية و ليست موضوعية.

ثالثاً: أن من الصعب على المندوب أن يحتفظ برأيه بعيداً عن التقرير الإخباري لحدث ما. فعملية اختيار عناصر معينة من الحدث و طريقة بناء الخبر و ترتيب عناصره و التأكيد من خلال العناوين أو الصياغات اللغوية على جوانب معينة دون أخرى كلها تنطلق من آراء شخصية تنافي الموضوعية. يقول محمد حسنين هيكل " أننا نفصل بين الآراء و الأخبار فى المظهر فقط. فالطريقة التى نقدم بها الأخبار تعكس موقفاً معيناً ندافع عنه و نتمسك به. فليس هناك صحيفة فى العالم لا تتلون تغطيتها الإخبارية بموقف سياسي أو بأخر. ومن الناحية الإنسانية يستحيل على أي شخص أن يفصل تماماً بين الآراء و الأخبار الصرفة. و يري وولتر ليبمان " إن الافتراض الذى يبدو لي نافعا و مفيداً للغاية هو أن الحقيقة و الخبر ليسا بالشيء الواحد. و هما بحاجة إلى أن نفرق بينهما"

الموضوعية هدف يمكن تحقيقه

يري أصحاب الاتجاه الثاني والذي يعتبر الموضوعية هدفا يمكن تحقيقه إن الصحفي أو المندوب يمكن أن يكون موضوعيا في كتابة تقريره إن أراد وسعي من أجل ذلك صحيح انه لن يصل إلى الشكل الدقيق للموضوعية الذي يتحدث عنه أصحاب الاتجاه الأول . إلا انه يستطيع الوصول إلى درجة من الموضوعية تثبت أن الموضوعية مفهوم ذو معنى وليس خرافة على الإطلاق. فالرغبة في الموضوعية يمكن أن تكون السبيل إلى تحقيق مفهوم واقعي للموضوعية والسؤال الأساسي هو ما موقف مندوب تجاه تقريره الإخباري وتجاه جمهوره : هل يريد أن يكون محايدا ؟ فالموضوعية في ظل اتجاه محايد يمكن أن تكون مفهوما واقعيا في وسائل الإعلام رغم كل العقبات التي تعترض الموضوعية.

هل العدالة المطلقة ممكنة التحقيق في العالم. إذا كانت الإجابة " لا " فلماذا إذن نسعى من أجل تحقيق العدالة. البديل هو أن نتظالم ونعمل من أجل الظلم طالما كانت العدالة المطلقة غير ممكنة التحقيق. فإذا كنا عاجزين عن تحقيق الموضوعية بمفهومها المطلق فلماذا لا نسعى قدر ما نستطيع أن نكون موضوعيين تتميز تقاريرنا الإخبارية بأعلى قدر من الحياد والنزاهة والتوازن. سوف يشعر القارئ بجهدنا في هذا الصدد وسوف يقدر جيدا تلك التغطية التي تعكس جهد الصحفي من أجل أن يكون موضوعيا.

ومهما يكن الخلاف فإن أزمة الموضوعية تعكسها الممارسات الإعلامية في النظم الإعلامية المختلفة وليس في تلك المساجلات الفكرية والفلسفية حول كون الموضوعية هدفا يمكن تحقيقه أو خرافة لا سبيل إلى تحقيقها . ففي الدول الشيوعية وغالبية الدول النامية ينصب الاهتمام على ما تؤديه الأخبار من وظائف أكثر من الاهتمام بماهية الأخبار . ومتى ما كان الخبر يظهر في وسائل الإعلام لأنه يؤدي غرضا أو هدفا معينا فليس للموضوعية معنى أو أهمية . أما إذا كان الخبر أكثر محتويات وسائل الإعلام شفافية ، فإن الموضوعية سوف تظل حقيقة قائمة. فالموضوعية تظل القيمة الأساسية للمهنية الرفيعة في عالم الصحافة الإخبارية حيث إن غايتها النهائية هي نقل صورة أمينة ونزيهة عن الأحداث للقارئ تاركة إياه يقرر بملء إرادته الحرة كيف يبني مواقفه.

الخبر بين الحقيقة والرأي كيف نفرق بينهما ؟
هناك ثلاثة أشكال من العبارات نستخدمها في حياتنا اليومية وهي :

الفنون الصحفية

الأشكال اللغوية

الأخبار والتقارير الإخبارية News Reports	التقارير Reports
التحليلات والتفسير Interpretations	الاستدلالات Interferences
مقالات الرأي Opinions	الحكم Judgment

➤ التقارير هي وصف لواقع يستند كلية إلى الحقائق التي يمكن التثبت من صدقها أو كذبها. ولذلك يوصف الخبر بالصدق أو الكذب

340

➤ الاستدلالات هي استخدام معلومات متاحة ومعروفة للوصول إلى استنتاجات غير معروفة

➤ الحكم وهو اتخاذ موقف رافض أو مؤيد لموقف أو حدث أو شخص

في التقارير الإخبارية يتعين الالتزام بالحقائق دون الاستدلالات أو الأحكام. أي دون الرأي حيث يمكن التعبير عن الآراء في قوالب صحفية أخرى مثل مقالات الرأي والأعمدة ووجهات النظر أو الكاريكاتير. ويلزم الصحفي لتحقيق الموضوعية الانتباه لكثير من الممارسات التي تتناقض مع الموضوعية ومنها:

1- تحريف المعنى Slanting

وتعني اختيار بعض التفاصيل التي رغم كونها حقيقة إلا أنها تذكر بسبب ما تقدمه من دعم أو رفض لوجهة نظر معينة.

(في تغطية الصحف القومية والحزبية والمستقلة للتصويت في الاستفتاء الأخير على التعديلات الدستورية ، اختارت كل فئة منها ما يدعم وجهة نظرها صور لجان تصويت خاوية من الناخبين استخدمت بشدة في صحف المعارضة والصحف المستقلة لتأكيد موقفها الداعي للمقاطعة ولم تقترب من صور حقيقية لجموع من الناخبين يدلون بأصواتهم) (التلاعب بالإحصاءات)

..... كم عدد الذين خرجوا ؟ وكم منهم كان صحفيا ؟ كم كانت نسبتهم إلى عدد الصحفيين ؟ تلاعب بالألفاظ والأعداد. وحين تعلن حكومة ما عن بناء 50.000 شقة للشباب كيف يمكن تقييم أهمية هذا العدد في غياب حجم الاحتياجات الفعلية للشباب من الشقق)

2- الأخطاء في استخدام اللغة

- تذكر أن الأفكار تختفي حين تختفي اللغة أو تستخدم بشكل غير صحيح.
- البعض منا يفكر بالفئة. الرجال جميعا لا يؤتمنون ، الأوروبيون عنصريون، النساء خائفات ، لا تثق في كلام الصحف ، المسلمون إرهابيون. هنا نحن نعجز عن رؤية الفروق بين الرجال والنساء والصحف والمسلمين والأوروبيين.
- البعض يفكر بطريقة إما أو (هم ونحن ، أبيض ... اسود ، طهارة فساد ، شريف ... لص) تذكر أنه في بعض الأحيان تدعم اللغة هذا النمط من التفكير وهو في النهاية يؤثر تماما على الموضوعية.
- البعض منا لا ينتبه إلى الإسقاطات Projection التي تأتي من داخله في وصف ما يرى فيصبح ما يقدمه مجرد تصورات له هو للواقع وليس نقلا أميناً له.

" كان الرئيس متجهما طوال الوقت وهو يتابع ما يجري من مناقشات حول الميزانية الجديدة للدولة "

" بدا لي الرئيس متجهما طوال الوقت وهو يتابع ما يجري من مناقشات حول الميزانية الجديدة للدولة "

إن الفارق بين التعبيرين كبير لدى القارئ.

3- التحيز اللغوي

- وهو يختلف عن الأخطاء اللغوية فهنا يوجد القصد والنية لاستخدام لغة متحيزة
- استخدام مفردات مثل زعم تختلف كثيرا عن قال أو صرح أو أكد.
 - الانتباه للغة المصدر مهمة لأن المصدر قد يستخدم الصحفي وسيلة لتمرير أفكاره وآرائه.

- وحينما تشير وسائل الإعلام مثلا إلى احتلال القوات الإيرانية لثلاث جزر صغيرة نائية في مدخل الخليج العربي ، وحينما تشير إلى قضية طابا على أنها خلاف على شريط حدودي ضيق فإنها تستخدم التحيز اللغوي.
- يعتبر التحيز اللغوي أحد الأساليب الدعائية اليومية واسعة الانتشار في وسائل الإعلام. إذ يمكن من خلال اللغة تضخيم الأحداث أو الإقلال من أهميتها تحقيقا لأهداف معينة.

4- تقديم الآراء على أنها حقائق

يعتبر هذا الأسلوب الأكثر شيوعا في وسائل الإعلام حيث تستخدم كل وسيلة ممكنة لتبدو الآراء وكأنها حقائق.

5- استخدام الصور النمطية

داخل كل ثقافة صور نمطية لأشياء ورموز وشعوب ومفاهيم . وكثيرا ما تلجأ وسائل الإعلام لاستخدام الصور النمطية القائمة لتحقيق أهداف معينة من خلال تقديم الأحداث وكأنها ذات بعد واحد ثابت لا يتغير وهو بعد يتوافق مع الصور النمطية السائدة وهي تسهم كذلك في ترسيخ هذه الصور أو تكوينها. وتعتبر الأخبار أحدي الوسائل الهامة في دعم وترسيخ الصور النمطية نظرا لتكرارها وتأثيراتها التراكمية . فالذين يعتقدون أن إسرائيل هي المسؤولة عن الصور النمطية المعادية للعرب في أوروبا والولايات المتحدة لابد وأن يدركوا أيضا أن التغطية الإخبارية السلبية المستمرة للعرب في وسائل الإعلام الغربية قد رسخت مفاهيم التعصب والكراهية ضد العرب استنادا إلي صور نمطية تكونت تاريخا ضد العرب من قبل

6 - العناوين المضللة

إن محرري الأخبار في الصحف والمجلات يعرفون أهمية العناوين التي يضعونها فوق الأخبار ويعرفون كذلك أن نسبة لا بأس بها من القراء يطالعون العناوين دون مضمون الخبر. ولذلك فهم يستخدمون كل جهد ممكن في صياغة العناوين للإيحاء باتجاه معين. وفي كثير من الأحيان تكون الصلة بين العنوان وبين مضمون الخبر وصلة واهية.

7- الصور المتحيزة

تؤدي الصورة دورا هاما في التغطية الصحفية والتلفزيونية للأحداث. ويعرف الصحفيون ومدوبو أخبار التلفزيون جيدا كيف يمكن استخدام الصور استخداما دعائيا. ويمكن لباحثي الإعلام التعرف على الكيفية التي تستخدم بها الصورة في مجال الدعاية من خلال تحليل الصور الفوتوغرافية في المجالات والأفلام وكذلك في الصحف . الصورة لا تكذب ولكنها يمكن أن تضلل. تذكر أن للصورة الصحفية ثلاث وظائف :

- 1- نقل صورة شفافة واقعية لحدث أو شخص وهي أكثر شيوعا في الأخبار
- 2- تستخدم لنقل مشاعر أو أحاسيس للجماهير وهي اقل استخداما في التقارير الإخبارية ولكنها تستخدم.

3- تستخدم رمزا للإيحاء بمعنى وهي شائعة الاستخدام في الإعلانات
ونادرة في الأخبار

8- الاهتمام بالجوانب السلبية

أن الاهتمام بالجوانب السلبية وإبرازها هو أحد الأساليب الدعائية الفعالة والواضحة في وسائل الإعلام وتستخدم وسائل الإعلام الوظيفة الإخبارية المتوقعة استخداما بارعا في الدعاية من خلال التركيز على الجوانب السلبية لشخص أو فكرة أو قضية في الأخبار والتعليقات الإخبارية. وربما تجد وسائل الإعلام أنها سوف تكون أكثر إثارة وجذبا لاهتمام الجمهور إذا كان اهتمامها بالجوانب السلبية عاليا. ولذلك فإن الاهتمام بالجوانب السلبية لا يحقق أهدافا دعائية فحسب وإنما يحقق جماهيرية أعلى.

التحليل والتفسير والتعليق

التحليل الإخباري News Analysis

ويقدم تفسيراً لخبر أو سلسلة من الأخبار حول حدث من الأحداث حيث أن الخبر المباشر المبني على الحقائق وحدها قد لا يساعد القراء على فهم مغزى الخبر. والتحليل :

- يذهب إلى ما وراء الحقائق المجردة
- يشرح الأحداث ويضعها في سياق أعم
- له اتجاه ولكنه يركز إلى الحقائق
- لا بد وأن يكون ذا طبيعة معلوماتية ويتسم بالتوازن.
- الموضوعية والتوازن من سماته الأساسية
- لا وجود للرأي الشخصي وهذا ما يميزه عن التعليق
- الفقرات التي يتضمنها لا بد وأن تكون حقائق
- الحقائق منسوبة لمصادر
- التحليل يركز على هذه الحقائق
- إذا نقلت عن مصدر وجهة نظر لا بد وأن تبين وجهة النظر المعاكسة
- نقلاً عن مصدر آخر.

نموذج من تحليل لتأثير ارتفاع الين على تجارة ترحيل الحسابات شبكة بلومبرج الإخبارية

حقق الين الياباني أمس الاثنين أعلى معدل له أمام الدولار الأمريكي خلال الأشهر الثلاثة الماضية. ويأتي هذا الارتفاع في وقت تزايد فيه هبوط أسعار الأسهم العالمية بما يهدد بالأخطار تلك الاستثمارات التي يتم تمويلها بالاقتراض من اليابان. وقد حقق الين الياباني ارتفاعا في مقابل العملات الستة عشر الأكثر قوة في العالم مما اضطر المستثمرين إلى التراجع عن " تجارة ترحيل الحسابات " وهي الاقتراض الرخيص من اليابان لشراء أصول تحقق عائدا أعلى في أماكن أخرى. فقد وصل سعر الين إلى أعلى معدلاته أمام الجنيه الاسترليني منذ أكتوبر وأمام اليورو منذ نوفمبر الماضي.

وقال ماكس تيسبير نائب رئيس قسم النقد في إدارة الأصول العالمية في مونتريال والتي تدير أصولا تصل قيمتها النقدية إلى نحو ملياري دولار " إن تجارة ترحيل الحسابات تعمل الآن في غير صالح المستثمرين. فليس هناك جدال في ضرورة بيع الين الآن"

فالمستثمرون الذين اقترضوا من اليابان لتمويل استثماراتهم في أسهم شركات أجنبية أو شراء أصول في أسواق صاعدة أصبح يتعين عليهم الآن إعادة شراء الين لدفع القروض المستحقة في اليابان الأمر الذي يؤدي إلى تراجع تجارة ترحيل الحسابات. وكذلك فإن ارتفاع الين أوجد حالة من عدم الاستقرار . فالمستثمرون ليس لديهم معرفة كافية بالتقلبات في سعر الين مما يؤدي أيضا إلى خفض الإقبال على تجارة ترحيل الحسابات.

وكان سعر الفائدة في اليابان والذي يعد الأقل بين الدول الصناعية قد شجع المستثمرين على تجارة ترحيل الحسابات. فمعدل سعر الفائدة في بنك اليابان البالغ 0.5% يقل كثيرا عن نظيره في الولايات المتحدة وبريطانيا البالغ 5.25% و 3.5% في أوروبا و 7.25% في نيوزيلندا. وكان البنك المركزي الياباني قد رفع سعر الإقراض 0.25% الشهر الماضي. ويعد سعر الفائدة في سويسرا ثاني أقل المعدلات بعد اليابان ويبلغ 2%.

Commentary

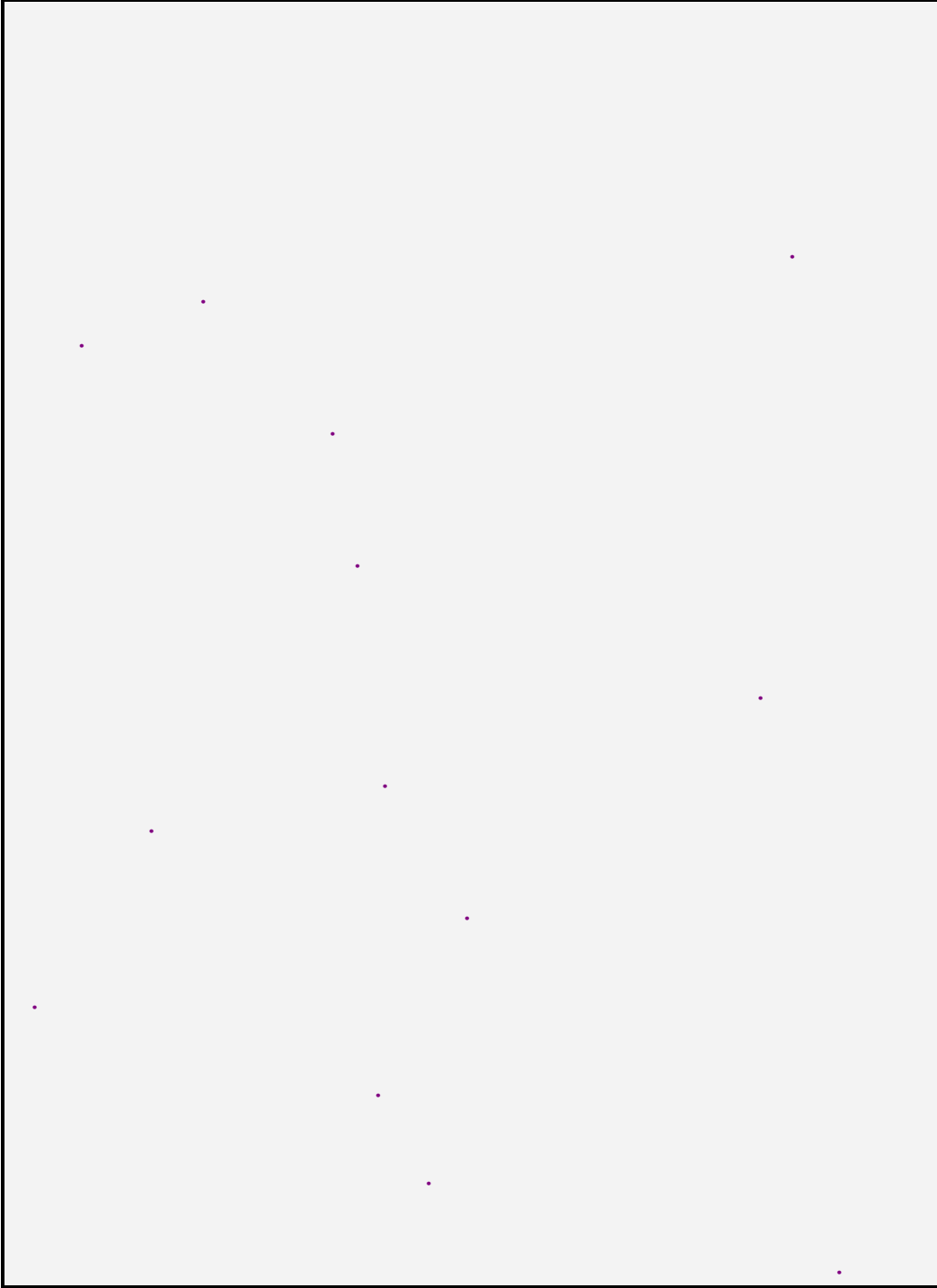
التعليق

- وهو يحمل وجهة نظر كاتبه في قضية أو حدث
- كثيرا ما يساء فهمه
- لابد وان يحتوى على شيء مهم
- يعمل على تطوير نقاش وحوار
- الوضوح أحد شروطه
- ليس فقط مجرد كتابه لما تشعر به
- لا يمكن أن يوصف بالموضوعية لأنه تعبير عن رأى ووجهة نظر كاتبه.

في كل تعليق لابد وأن يتوفر :

- أسلوب الكاتب ورأيه المحدد
- يبنى على خبر أو معلومات وتحليل وتقييم
- يركز على موضوع واحد
- يقدم رؤية جديدة بطريقة حية ومثيرة
- يثير القارئ ويدفعه لرؤية الموضوع من زاوية مختلفة
- يبين ويوضح أكثر من كونه إخبارا أو تعريفا
- يستخدم الأمثلة والقصص بدلا من مواجهة القارئ بأراء مجردة
- يهتم بالموضوع وليس بخبرات الكاتب
- الاتساق في النبرة المستخدمة

تعليق من الفاياناشيال تايمز



يرى بعض أساتذة الإعلام أن التحليل والتفسير وظيفة مستقلة من الوظائف التي تؤديها وسائل الإعلام أو مهمة يتوقعها الجمهور من هذه الوسائل. وهي رؤية ربما تتبع من اعتقاد بأن الخبر ينطوي على حقائق مجردة أو وصف موضوعي لحدث من الأحداث. وتحرص كل وسائل الإعلام على الفصل بين الخبر والتحليل والتعليق كتقليد عام.

والحقيقة أن التحليل والتفسير والتعليق يمثلان جانباً هاماً من الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام سواء من ناحية الجمهور أو من ناحية الوسائل ذاتها. فمن ناحية الجمهور تبدو كثير من الأخبار غير مفهومة وغير ذات دلالة ما لم تقدم لها خلفيات تاريخية أو شروح لبعض المصطلحات أو تفسيرات لدلالاتها. فعلى الرغم من أهمية الحقائق كأساس للتقارير الإخبارية إلا أنها بحاجة إلى تفسير.

ففي أثناء الحرب العالمية الثانية بدا واضحاً أن التقارير الإخبارية تأثرت بالأنشطة الدعائية لدول المحور والحلفاء على السواء. وتشكلت لجنة أمريكية على مستوى عالٍ للبحث في سلبية الموضوعات التي تنطوي عليها التغطية الإخبارية وانتهت اللجنة إلى أنه "لم يعد كافياً تقديم الحقيقة بصدق وأمانة وأنه أصبح ضرورياً الآن تقديم شروح للحقائق المتضمنة في الخبر" وأصبح الاعتقاد العام في الدول الغربية هو أن الحقائق رغم أهميتها ليست دائماً كافية. وهكذا تحولت وسائل الإعلام إلى الاهتمام بالرأي والتفسير فيما تؤديه من وظيفة إخبارية.

ومن ناحية الوسائل فإن الاهتمام بتحليل الأخبار وتفسيرها والتعليق عليها يعني الخروج من سلبية الدور المحايد الذي التزمت به محطات الإذاعة فترة طويلة. إلا أن التعليق الإذاعي هو أحد الأشكال المبكرة التي ظهرت في محطات الإذاعة الحكومية للتعبير عن وجهة النظر الرسمية تجاه الأحداث. وبوجه عام فإن مهمة تحليل وتفسير الأحداث والتعليق عليها أصبحت من مهام محطات الإذاعة في مختلف أنحاء العالم.

وتلجأ وسائل الإعلام إلى استخدام أشكال عديدة لأداء مهمة تحليل وتفسير الأحداث والتعليق عليها ومنها:

➤ التقارير التفسيرية وخلفيات الأحداث Backgrounders

يتزايد اهتمام وسائل الإعلام بهذه التقارير التي تستهدف تقديم أكبر قدر من التفاصيل حول الأحداث الجارية. ولذلك تحرص وسائل الإعلام على أن يكون من بين مندوبيها متخصصون يستطيعون تقديم المزيد من التفسيرات للأحداث التي يقومون بتغطيتها خاصة تلك الأحداث التي تنسم بطبيعة خلافية أو المثيرة للاهتمام العام. ورغم أن الصحافة كانت أسبق إلى استخدام التقارير التفسيرية من الإذاعة ، إلا أن الأخيرة تخلت عن موقفها التقليدي من التغطية المباشرة للأحداث واتجهت نحو مزيد من التقارير التفسيرية.

أدى هذا الاهتمام من جانب وسائل الإعلام بتقديم تفسيرات وخلفيات لأحداث إلى اهتمام وكالات الأنباء الدولية بتقديم خدمات خاصة تلبيه لاحتياجات هذه الوسائل. وكالة الاسوشيتدبرس أسبق الوكالات إلى تقديم هذه الخدمات الخاصة فقد عهدت بهذه المهمة إلى مجموعات من المندوبين الذين يقومون باستقصاء الأحداث الإخبارية نظراً لعامل الوقت ولكن مهمتهم الخاصة بتقديم شروح وتفسيرات لمعاني الأحداث وحقائقها لا تجعل لعامل الوقت تلك الأهمية التي يلقاها في التغطية الإخبارية العادية.

➤ الافتتاحيات Editorials

أصبحت الافتتاحيات أحد المعالم الأساسية للصحف وبعض المجلات. وتوضع هذه الافتتاحيات في بعض الأحيان في الصفحة الأولى إذا ما كانت تتعلق بقضية هامة. وعادة ما توضع الافتتاحيات داخل إطار بارز وبحرف أكبر تمييزاً لها عن التغطية الإخبارية. وتعكس الافتتاحيات دائماً وجهة نظر الصحيفة أو موقفها من حدث أو قضية من القضايا. أما في مجال الراديو والتلفزيون فان وجود الافتتاحيات أو التعليق الإذاعي يختلف باختلاف طبيعة المحطات الإذاعية والنظم الإذاعية ذاتها. ففي الدول الشيوعية تهتم محطات الراديو والتلفزيون بالتعليقات التي تعكس وجهة نظر الحزب الشيوعي تجاه قضية من القضايا المطروحة محلياً أو عالمياً. وتعتبر التعليقات جزءاً من المهمة الدعائية للإذاعة وغالباً ما تذيع محطات الراديو والتلفزيون تعليقات تم إرسالها إليها من وكالة الأنباء الرسمية. وفي دول العالم الثالث تهتم محطات الإذاعة بالتعليقات الإذاعية وغالباً ما تذاع خلال الفترات الإخبارية الرئيسية ويعهد إلى كتاب متخصصين بكتابة هذه التعليقات بعضهم من العاملين في هذه المحطات وبعضهم من العاملين في أجهزة إعلامية حكومية أخرى. وفي الدول الغربية لم تلق التعليقات الإذاعية اهتماماً كبيراً من محطات الإذاعة خاصة في الدول التي تعمل بالنظام التجاري. ففي الولايات المتحدة لم تكن محطات الإذاعة تهتم كثيراً بالتعليقات الإذاعية حتى وقت قريب نسبياً. ومع تزايد أهمية الدور الإخباري

للإذاعة بدأت كثيراً من المحطات تهتم بتقديم تعليقات إذاعية ولكنها حتى الآن ما تزال دون معدلات اهتمام المحطات الإذاعية في الدول الشيوعية ودول العالم الثالث. ففي الولايات المتحدة أظهر بحث أجرته الجمعية الوطنية للإذاعيين NAB أن أكثر قليلاً من نصف محطات الراديو والتلفزيون تقدم محطات إذاعية بالانتظام (57% من محطات الراديو، 56% من محطات التلفزيون). وتعرف هذه الجمعية التعليق الإذاعي بأنه تعبير عن رأي المحطة المرخص لها حول موضوع يحظى باهتمام عام شريطة أن يذاع بشكل يميزه على أنه تعليق.

ومع التغير الذي طرأ على الوظيفة الإخبارية بوجه عام فإن اهتمام محطات الإذاعة بتقديم التعليق يتزايد. فقد تخلت كثير من هذه المحطات عن مبدأ حيادية دورها الإخباري وهو الذي أعاقها فترة طويلة عن تقديم التعليقات الإذاعية لتواكب تلك التغيرات التي طرأ على الوظيفة الإخبارية للصحافة. ففي الولايات المتحدة تذيع 40% من محطات التلفزيون و25% من محطات الراديو تعليقات إخبارية يومية وهي نسبة مرتفعة قياساً إلى فترات أخرى سابقة حيث كانت دورية هذه التعليقات نصف أسبوعية أو أسبوعية في كثير من المحطات.

➤ التفسيرات والملخصات الأسبوعية Summaries

تعتبر المجالات الإخبارية والصحف الأسبوعية أكثر وسائل الإعلام اهتماماً بتحليل وتفسير الأحداث. وهي المهمة التي وجدت فيها المجالات والصحف الأسبوعية شكلاً يميز دورها الإخباري بين وسائل الإعلام اليومية التي تساعد دورية صدورها على متابعة الأحداث أولاً بأول. وتهتم هذه الصحف والمجلات بنشر أخبار الأسبوع من خلال منظور تاريخي أو سياسي أو علمي للتعبير عن معنى الأحداث. فقد وجدت المجالات أن من الصعب عليها منافسة الصحف اليومية أو محطات الإذاعة في التغطية الإخبارية المباشرة للأحداث.

وقد طورت مجلة تايم أسلوباً جديداً يحقق هذه الوظيفة بكفاءة عالية وهو ما يسمى بالصحافة الجماعية "group journalism" حيث يرسل مندوبوها كل ما لديهم من حقائق حول حدث معين ومن زوايا مختلفة إلى مقر المجلة في نيويورك. وتخضع كل هذه الحقائق لعملية فحص دقيق على أيدي خبراء متخصصين ومحررين من ذوي الخبرة ومن مجموع آراء هؤلاء جميعاً تنشر المجلة مخلصاً نهائياً لتحليل وتفسير حقائق حدث معين من منظور واسع.

وتقوم صحف عديدة بتقديم عرض أسبوعي خاص للأحداث المختلفة. ومن الاتجاهات الجديدة في الصحافة ظهور صحف أسبوعية من أجل تقديم تحليلات وتفسيرات للأحداث وأشهر هذه الصحف صحيفة "Barron's" وهي صحيفة أسبوعية تهتم بتقديم تحليلات وتفسيرات للأحداث ذات الصلة بشؤون المال وهي تصدر عن مؤسسة داو جونز.

وفى مجال الإذاعة فان كثيرا من محطات الراديو والتلفزيون تهتم بتخصيص برنامج في نهاية الأسبوع يعرض بالتحليل لأهم أحداث الأسبوع.

➤ الرسوم الكاريكاتورية Cartoons

في عام 1754 نشرت صحيفة بنسلفانيا جازيت رسما كاريكاتوريا مقطعة إلى 13 جزءا تمثل المستعمرات البريطانية في الولايات المتحدة آنذاك ونشر إلى جوار الرسم تعليق يقول " الالتهام أو الموت" وقد نشر هذا الرسم إلى جوار افتتاحية كتبها بنيامين فرانكلن. ومنذ ذلك الحين أصبحت الرسوم الكاريكاتورية أحد الأشكال الصحفية التي تستخدم في تفسير الأحداث والتعليق عليها والتعبير عن وجهات النظر حيالها.

➤ البرامج الوثائقية Documentaries

تعتبر البرامج الوثائقية من أفضل وأنجح الأشكال الإذاعية التي تجمع بين التحليل والتفسير وشرح المعاني الكامنة وراء الحقائق. فالبرامج الوثائقية في التلفزيون تستخدم لقطات من أفلام تاريخية ومقابلات حديثة وهي بذلك تعرض التاريخ الحديث حياً وتضع الأحداث الغامضة المتشابكة في سياق واضح ومفهوم. وفي كثير من الأحيان ساهمت البرامج الوثائقية في تصحيح بعض المفاهيم والآراء حيال بعض الأحداث وساهمت كذلك في تغيير بعض المواقف. ففي عام 1983 أنتجت شبكة CBS الأمريكية فيلماً عن الجوع في أمريكا ظهر فيه طفل أمريكي يموت فعلاً وأمام الكاميرا من الجوع. وكان من آثار هذا الفيلم الوثائقي أن وافق مجلس الشيوخ الأمريكي على تخصيص مبلغ 200-300 مليون دولار إضافي لبرنامج الغذاء. وفي نفس العام تقريباً أنتجت الإذاعة الأمريكية العامة برنامجاً وثائقياً في ثلاثة عشر جزءاً عن الحرب الفيتنامية. وقد قدم هذا البرنامج تفسيراً وتحليلاً لحدث هام في التاريخ الأمريكي كان من الصعب تغطيته بشكل دقيق أثناء وقوعه. وقد ساهمت عشرات البرامج الوثائقية في بلدان مختلفة في زيادة الوعي العام بأحداث لها أهميتها مثل المخدرات وتلوث الهواء والتربة والماء وغير ذلك.

➤ الحملات Media Campaigns

تعتبر الحملات الصحفية بشكل أو بآخر هي الشكل الصحفي المناظر للبرامج الوثائقية في الإذاعة. وتقوم الصحف بالحملات من أجل قضية ترى التفسير والتحليل بشأنها أمر هام وضروري. وغالباً ما تبدأ الحملات بخبر يكشف عن مشكلة ما في المجتمع يرى المحررون المسؤولون أو رؤساء التحرير كشف أبعادها وأهميتها. ويعهد بأمر الحملات إلى فريق من المندوبين والكتاب. وقد تستعين الصحف في حملاتها بعدد من الخبراء والمتخصصين. وتبدأ الحملات الصحفية بتجميع كل

الحقائق المتعلقة بالقضية موضوع الحملة ثم بعد ذلك يتقرر كيفية معالجة هذه الحقائق من خلال الأشكال الصحفية المتنوعة.

➤ كتاب الأعمدة والمعلقون Commentaries & Columnists

تستعين الصحف والمجلات ومحطات الراديو والتلفزيون بالعديد من الخبراء والمتخصصين في تقديم تحليلات وتفسيرات لبعض القضايا العامة التي تدخل في نطاق تخصصاتهم. وقد تخصص بعض الصحف أعمدة لبعض هؤلاء الخبراء بالإضافة إلى كتاب الأعمدة الذين ينتمون لهذه الصحيفة وتشكل المساحات المخصصة لكتاب الأعمدة والمعلقين نشأة كبيرة في الصحف وبدرجة أقل في المجلات وهي مساحة مخصصة للوظيفة التفسيرية والتحليلية. وتقوم محطات الإذاعة أيضاً باستضافة الخبراء والمتخصصين لتقديم التحليلات حول مختلف الأحداث السياسية والاقتصادية والعسكرية والصحية والرياضية وغيرها. وغالباً ما تعتمد محطات الإذاعة في دول العالم الثالث والدول الشيوعية على الكتاب والمعلقين الصحفيين في تقديم تفسيرات للأحداث خاصة حينما تفتقر مثل هذه المحطات إلى تلك النوعية من المتخصصين. وفي مختلف أنحاء العالم يعتبر أساتذة الجامعات وباحثوا المراكز العلمية المتخصصة والكتاب الصحفيين قوام هذه النوعية من الكتابات الصحفية.

➤ الرسائل إلى المحرر Letters to the Editor

من الظواهر الملموسة في الصحف والمجلات في مختلف أنحاء العالم تزايد الاهتمام بالرسائل التي ترد إلى هذه الصحف والمجلات. فنقول صحيفة البرافدا أنها تتلقى 30 ألف رسالة شهرياً، وتخصص لهذا القسم نحو 50 محرراً وتقول أرفستيا أنها تتلقى نحو 500 ألف رسالة سنوياً. وفي الدول الشيوعية يستخدم هذا الباب كصمام أمان ضد الإحباط العام ونافذة للشكاوي. ومهما يكن دافع الاهتمام بالرسائل التي ترد إلى المحرر ألا أنها في كثير من الأحيان تنطوي على مهمة تفسيرية وتحليلية لبعض الأحداث الهامة خاصة عندما تصل هذه الرسائل من شهود عيان أو معاصرين لهذه الأحداث.

كيف تحقق وسائل الإعلام مصداقيتها ؟

للمصداقية ثلاثة أبعاد شائعة:

1- الموثوقية Trustworthiness

وتعتمد على مدى ثقة الجمهور في صحيفة ما وهي ثقة تتولد عبر فترة من الوقت وتقاس من خلال مدى تكرار الأخطاء في المعلومات أو التقارير ومدى الشعور بالأمان تجاه ما يحصل عليه القارئ من تلك الصحيفة وأخيراً درجة يقين الجمهور في صحة ما تنشره.

2- الكفاءة أو المهنية Professionalism

وتعنى مستوى المهارات المهنية المستخدمة في جمع ومعالجة وإنتاج المادة الصحفية ومستوى مهنية العاملين في صحيفة ما. والمهنية لاعتنى كم المعلومات التي تقدمها الصحيفة بقدر ما تعنى الطريقة المتبعة في عرض تلك المادة. فالبلاغة الصحفية تعنى استخداما رفيعا لفنون العمل الصحفي من التحرير وحتى الإخراج.

3- الموضوعية

وهى كما سبق الشرح تعنى التجرد والحياد والنزاهة والتوازن والاهتمام بمصالح الجمهور